

الجامية (١١)

حزب أم فرقة أم طائفة أم مذهب؟ !

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فهذا حوار بين شيخ وشاب تائه قد غرر به بعض المغرضين من الأحزاب المنحرفين كتبته نصرة للحق ونصيحة للخلق والله تعالى وحده أرجو أن يقبله مني على ضعف بي كبير فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وإليه أنيب. التائه: السلام عليك يا شيخ ورحمة الله.

الشيخ: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته حياك الله كيف حالك؟

التائه: بخير و الحمد لله.

الشيخ: كيف حال دراستك؟ وكيف أجواء الجامعة؟

التائه: الحمد لله الدراسة كما تحب والأجواء كما تعلم أحزاب ومذاهب وطائفية، لا وقد ظهرت جماعة جديدة تطلق على نفسها (الجامية).

الشيخ: ما سمعت قط عن جماعة ولا طائفة ولا فرقة تطلق علي نفسها (الجامية).

التائه: سبحان الله ولكنني أسمع فيها كثيراً.

الشيخ: لعلك لم تنتبه لكلامك ولا لكلامي فأنت تقول تطلق على (نفسها) فقلت لم أسمع من أطلق على (نفسه).

التائه: ما شاء الله عليك يا شيخ أنت دقيق جداً، نعم نعم يطلقون عليها (الجامية) ولم تطلق على نفسها.

الشيخ: وهؤلاء لماذا أطلقوا عليهم (الجامية)؟

التائه: بصراحة لا أعلم سمعت الناس يقولون فقلت مثل ما يقولون.

الشيخ: ذكرتني بأحد الأخوة يقول منذ ثلاثين سنة وأنا أذكر الله وأقول (:ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ولا أعلم معناها لكن أكررها كالبيغاء!!

التائه: وصلت وصلت وفضيلتك تقصد ألا أكرر كلمة (الجامية) وأنا لا أعرف معناها.

الشيخ:الله يفتح عليك هذا ما قصدته.

التائه: لن أكون بغياء ولسيت مستعداً أن أصيب قوماً بجهالة فأصبح على ما فعلت من النادمين فهلا بينت لي لأنني لا أعلم (الجامية) (اشتقاقاً من ماذا ولا نسبة إلى ماذا؟

الشيخ: أحد العلماء الأفاضل من بلاد الحبشة اسمه محمد أمان بن علي الجامي ولد سنة ١٣٤٩هـ في الحبشة وتعلم فيها وحفظ القرآن في نشأته وبعض علوم العربية و الفقه ثم خرج من الحبشة إلى الصومال وركب البحر إلى عدن محتملاً المصاعب والمخاطر في البر و البحر ثم سار إلى الحديدة على البحر الأحمر شمال اليمن.

التائه:الله أكبر كم تحمل من المشاق؟!

الشيخ: بل استمر ماشياً على الأقدام فوصل (صامطة) في الجنوب ومنها على الأقدام إلى مكة!!

التائه: سبحان الله كيف يطيق هذا؟!

الشيخ: في سبيل أداء فريضة الحج وطلب العلم يهون كل شيء.

التائه: في أي عام أدى فريضة الحج؟ومتى طلب العلم؟وعلى من تتلمذ؟والله اشتقت أن أعرف عن هذا الشيخ.

الشيخ:كان هذا في عام ١٣٦٩هـ.

التائه: ما شاء الله يعني قبل ولادة أمي وأبي، لا حول ولا قوة إلا بالله ليتني حفظت لساني، أستغفر الله وأتوب إليه.

الشيخ: مالك؟

التائه: لقد احتقرت نفسي فطالما انتقصته ولا أدري.

الشيخ: العاقل من إذا رأى من هو أكبر منه قال: سبقني بالإسلام وإذا رأى من هو أصغر منه يقول : سبقته بالذنوب.

التائه: أكمل يا فضيلة الشيخ عن سيرة هذا الشيخ الكبير.

الشيخ: لقد وفق الله تعالى الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله فأدرك وتلمذ على أكبر علماء أهل السنة في عصره فهم ما بين أساتذته وزملائه فاستفاد منهم كثيراً علماً وأدباً وجهاداً فنفعه الله تعالى ونفع به.

التائه: مثل من من العلماء؟

الشيخ: مثل الشيخ العلامة المحدث الفقيه المفتي سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى.

التائه: ما شاء الله الشيخ الجامي من تلاميذ بن باز رحمه الله.

الشيخ : نعم تلميذه ولكن ليس باصطلاح اليوم.

التائه: إيش تعني باصطلاح اليوم؟

الشيخ: اليوم كل من أراد ترويح نفسه قال أنا من تلاميذ الشيخ فلان والشيخ فلان فأنت تعلم بأن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى عاش نحو تسعين سنة ودرس أكثر من خمس وستين سنة وحضر لدرسه

الآلاف بل عشرات الآلاف فليس كل من زار الشيخ أو سمع له درساً استحق أن يكون تلميذاً له والتصق اسمه باسمه .

التائه: والله يا فضيلة الشيخ إن كلامك في الصميم لقد حضرت لأحد المحاضرين زارنا في الكويت وألقى محاضرة في السوق في أحد المجمعات التجارية وكان أشبه بالمهرج إنما جاء ليضحك البنات و الشباب وقد لبس (البشت) وسلطت عليه الكاميرات وأمام النساء المتبرجات وإذا تكلم اسمعه يقول شيخنا العثيمين شيخنا الفوزان وأنا أقول في نفسي كيف يتخرج من المشايخ هذا الذي أقرب ما يكون ممثلاً (كوميدياً)؟! الشيخ: والآن فهمت؟

التائه: الظاهر حضر درساً أو درسين وكلما تكلم قال: قال شيخنا فلان. الشيخ: وأسوأ من هذا أولئك أصحاب المناهج الثورية و التكفيرية الذين يحضرون عند العلماء فيأخذون عنهم فقه العبادات والمعاملات أما فكر المناهج والسياسات فمن آخرين!! التائه: الله المستعان كنت أظن كل واحد جاء من السعودية ولبس البشت معناه في عقيدته ومنهجه على الصراط المستقيم!

الشيخ: الله المستعان ليس الأمر كما كنت تظن. التائه: يعني الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله من طلاب الشيخ ابن باز حقاً وحقية؟ الشيخ: تعرف الشيخ مجد أمان رحمه الله في مكة على الشيخ ابن باز رحمه الله في أوائل السبعينات الهجرية يعني قبل خمسين سنة وصحبه في سفره إلى الرياض لما افتتح المعهد العلمي ولازمه في حلق العلم واستفاد وتأثر بسماحة المفتي العلامة الفقيه الأصولي مجد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله الذي كان شيخ الشيخ ابن باز.

التائه: لا أكاد أصدق كيف يجتزون على الشيخ مجد أمان رحمه وهو تلميذ هؤلاء الأعلام؟! الشيخ: بل أخذ العلم بالرياض على فضيلة الشيخ العلامة المفسر مجد الأمين الشنقيطي وفضيلة الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري، وتأثر بالشيخ عبد الرزاق عفيفي واستفاد من الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي وكان بينهما مراسلات ، وتعلم واستفاد من الشيخ العلامة مجد خليل هراس رحمه الله وكان متأثراً به كما استفاد من فضيلة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله.

التائه: إذا لماذا خرج عن مشايخه بفكر جديد؟!

الشيخ: من قال إنه خرج عن مشايخه؟

التائه: هكذا سمعت.

الشيخ: سبحان الله لقد اتفقنا ألا نكون كالبيغاء أليس كذلك؟

التائه: بلى أستغفر الله لكن أليس الطعن بالشيخ مجد أمان رحمه الله طعنأ بمشايخه خصوصا إذا لم يخرج عليهم بشيء ولم يخالفهم في عقيدة ولا منهج؟

الشيخ بلى هذا الواقع.

التائه: لماذا لا نطالب الطاعنين في الشيخ مجد أمان الجامي بالأدلة لبيان الفروق؟

الشيخ: هذا الواجب عليك منذ سمعت هؤلاء يطعنون ويلمزون أليس كذلك؟

التائه: بلى والله.

الشيخ:الآن ضاق الوقت وحضر وقت الصلاة ولعل في مجلس قادم أبين لك دوافع طعن أولئك بالشيخ مجد

أمان الجامي رحمه الله

تاريخ النشر 7/1/2008 :

Alwatan.com.kw

الجامية (٢)

حزب أم فرقة أم طائفة أم مذهب؟ !

سالم بن سعد الطويل

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مجد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فما زلنا مع تلك المناظرة التي عقدتها بين شيخ سني سلفي وبين شاب تائه قد تأثر بكلام سمعه من بعض الناس يلزمون السلفيين، أهل الحديث والأثر بـ (الجامية)، وعرفنا فيما سبق أن هذه التسمية التي لا حقيقة لها ما هي إلا لمز قصدوا به التشويش والتنفير وإنما هناك شيخ وعالم جليل اسمه مجد أمان بن علي جامي رحمه الله تعالى - كان سلفياً وتكلم في أهل الأهواء والبدع والأحزاب فأطلقوا على كل سلفي لقب (جامي) وفي هذا المقال متابعة للحوار بين الشيخ والتائه .

والله أسأل أن ينفعني بالحق وينفع به وأن يجعل عملي مقبولاً عنده جل وعلا فهو نعم المولى ونعم النصير .

التائه: السلام عليكم ورحمة الله .
الشيخ: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، حياك الله وبارك فيك. كيف حالك اليوم؟

التائه: بخير والحمد لله ولقد جئتك اليوم لأتمم معك ما قد بدأت به من الكلام عن (الجامية).
الشيخ: ما زلت لم تستوعب ما ذكرته لك أنفاً لا حقيقة لطائفة بهذا الاسم أو اللقب .

التائه: استغفر الله، إنما قصدت الذين يطلقون عليهم مخالفوهم هذا اللقب، أما الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله فلقد استفدت من كلامك وعرفت أنه أهل للتقدير والاحترام. الشيخ: الحمد لله، إذن ما عندك من جديد؟

التائه: راجعت بعض الذين يتكلمون بالشيخ مجد أمان رحمه الله وطرح علي بعض المسائل أحببت أن استوضح منك .

الشيخ: لعلك تقصد بعض الشُّبه أليس كذلك؟

التائه: بلى .

الشيخ: هات ما عندك .

التائه: أخشى أن تعتبر ما سأطرحه عليك قلة أدب وجرأة؟
الشيخ: الأدب مطلوب وضروري، لا سيما لطالب علم .

التائه: لا شك في ذلك لكني أنقل ما يقال وليس صادراً مني .
الشيخ: تفضل يا بني .

التائه: متى بدأ ظهور هذا اللقب (الجامية)؟
الشيخ: عندما اعتدى صدام حسين على الكويت عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

التائه: ما علاقة (الجامية) باعتداء صدام على الكويت؟
الشيخ: لما اعتدى صدام على الكويت وحشد بجيشه على حدود المملكة العربية السعودية أفتى العلماء وعلى رأسهم الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى بجواز الاستعانة بالكفار لدفع الصائل المعتدي ولحماية الدين والدولة من شره .

التائه: هذا معروف ومعلوم لدى كل الناس .
الشيخ: لكن هل تعلم أن كثيراً من الأحزاب بل لا أكاد استثنى منهم أحداً عارض العلماء واتهمهم بالباطل ورفض هذه الفتوى؟

التائه: الحمد لله الذي ثبت الولاة والعلماء وهداهم إلى ما فيه خير العباد والبلاد وإلا صار الحال غير ما نحن فيه اليوم، لكن أحسن الله إليك ما علاقة هذا بظهور (الجامية)؟
الشيخ: لأن الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله تعالى كان من أبرز العلماء الذين تصدوا بالرد على الأحزاب والجماعات التي رفضت هذه الفتوى واعترضت عليها .

التائه: لماذا لم يردوا عليه رداً علمياً بدلاً من اللمز بالألقاب؟
الشيخ: هذا أسلوب الضعيف إذا عجز عن الرد العلمي لجأ إلى السب والشتيم والاتهام والصراخ بل ربما لجأ إلى الاعتداء والضرب بل القتل !

التائه: سبحان الله .

الشيخ: والشواهد كثيرة فليس الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله أول من يؤذى في سبيل الله بل هذه سنة الله في خلقه .

التائه: لكن إلى درجة القتل؟

الشيخ: وما مقتل الشيخ جميل الرحمن السلفي الأفغاني عنك بعيد فلقد اتصل على الشيخ العلامة مجد بن صالح العثيمين رحمه الله قبل مقتله بنحو ليلة أو أكثر بقليل وقال إنهم - أي الأحزاب - يحرضون الناس علينا ويقولون هؤلاء يقولون (الله في السماء)!! وهذه مكالمة مشهورة مسجلة. وبعدها قتل الشيخ جميل الرحمن

رحمه الله تعالى .

التائه: رحمه الله تعالى ما كنت أظن أن الأمر يبلغ هذا الحد من العداوة .
الشيخ: والآن عرفت علاقة لمزهم للسلفيين بـ (الجامية) متى نشأ؟ ولماذا؟

التائه: نعم، ولكن بما أن العلماء والمشايخ اتفقوا بالفتوى نفسها التي قال بها الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله تعالى فلماذا بالذات اختاروه ولمزوا كل السلفيين بـ (الجامية)؟

الشيخ: هذا سؤال وجيه ويدل على ذكائك وحرصك على معرفة الحق .

التائه: الحمد لله أرجو أن أكون كما تقول .

الشيخ: لقد لمزوا السلفيين بـ (البازية) نسبة إلى الشيخ ابن باز أو العثيمينية) نسبة إلى الشيخ ابن عثيمين، ماذا تتوقع؟
التائه: لصارت تلك تزكية لهم .

الشيخ: أما قلت لك يعجبني ذكاؤك؟

التائه: فهمت جيداً إذن لمزوهم بـ (الجامية) لأن الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله أقل شهرة من الشيخين مثلاً وربما لأنه من أصل حبشي .
الشيخ: بالضبط، وهناك سبب آخر أيضاً .

التائه: ما هو؟ زدني زادك الله من فضله .

الشيخ: الشيخ مجد أمان رحمه الله كان شديداً جداً على أهل البدع مشهوراً بذلك ومتخصصاً في الردود والدفاع عن السنة وفي المدينة النبوية حيث يقيم هناك خليط من أصحاب العقائد الكلامية كالشاعرة وغيرهم أكثر من وجودهم في الرياض، فكان يتصدى لهم ويدرس في المسجد النبوي وينظرهم ويرد عليهم فكثير أعداؤه وخصومه وتحمل الشيء الكثير منهم فوجدوا فرصتهم بلمز كل من كان على السلفية بـ (الجامية) حتى قالوا عن الشيخ الفوزان أنه (جامي)!!

التائه: والله ما تقوله حق، فلقد سمعت بعض الأشرطة للشيخ مجد أمان رحمه الله تعالى بعد انصرافي منك قبل أيام فوجدت فيها عجباً، قوة علمية، ترتيباً للكلام، تمكناً بالعبارة، لا يتساهل مع المخالفين بالعقيدة أبداً .
الشيخ: كان الشيخ المحدث حماد الأنصاري رحمه الله تعالى هو أحد مشايخه يلقب تلميذه الشيخ مجد أمان بـ (الأستاذ).

التائه: ما شاء الله حقاً أنه أستاذ فعلاً من سمع شرحه أدرك استحقاقه لهذا اللقب (الأستاذ) شيء جميل، لكن عندي سؤال، أرجو إفادتي بالإجابة عنه .
الشيخ: تفضل .

التائه: لماذا يا فضيلة الشيخ اعتبرت اللقب بـ (الجامية) لمزاً محرماً بينما لا تعتبر إطلاق (السرورية) و (القطبية) ونحوهما لمزاً محرماً؟

الشيخ: لقد سئل الشيخ الدكتور العلامة صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله تعالى عن (الجامية) فقال: لا يوجد شيء يقال له (الجامية) لكن في شيخ اسمه مجد أمان الجامي، والله ما علمت عنه إلا خيراً ثم أثنى عليه ثناء طيباً .

التائه: ما شاء الله الشيخ الفوزان يثني عليه خيراً !

الشيخ: الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله تعالى أحد مشايخ الشيخ صالح الفوزان .

التائه: ما زال الإشكال عندي لماذا (الجامية) (لمز محررم و (السرورية) و (القطبية) ليست لمزاً محرماً؟
الشيخ: لقد أجبته ولزيادة التوضيح أقول: إذا كان الشيخ ليس عنده بدعة ولا فكر منحرف فلماذا يطلق على طلابه وتلاميذه (جامية)؟ هذا لمز محررم أما إذا كان عنده بدعة أو فكر أو عقيدة فلا بأس بإطلاق النسبة إليه وإلى من قال بقوله أو اعتقد عقيدته أو تبنى منهجه وهذا ما جرى عليه العلماء قديماً وحديثاً فما زالوا يقولون (الجهمية، المعتزلة، الأشاعرة، ونحوها) أما الشيخ مجد أمان الجامي رحمه الله تعالى فليس عنده بدعة ولا فكر ولا منهج منحرف فلماذا يطلقون عليه وعلى طلابه (الجامية)؟
ما أرادوا من وراء ذلك إلا التنفير والطعن .

التائه: الظاهر هذا كقولهم عن أهل التوحيد) الوهابية .
الشيخ: هذا ما قاله الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى لكن تدري لماذا لم لقبوهم في هذه المرة بـ
(الوهابية) ولقبوهم بـ (الجامية)؟

التائه: لماذا؟

الشيخ: لأن لقب الوهابية لا يمكن أن يستعمل للتغير في بلاد قامت على دعوة الشيخ مجد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى فاستبدلوا لقباً آخر للتغير من العقيدة السلفية فقالوا (جامية).

التائه: أحد طلاب كلية الشريعة قال إن الجامية، يقصد (السلفيين) لا يرون الجهاد في سبيل الله تعالى .
الشيخ: في هذا إجمال ويحتاج إلى تفصيل والآن ضاق الوقت ولعل في مجلس آخر أفضل لك القول إن شاء
الله تعالى .

التائه: حسناً حسناً متى أزورك إن شاء الله؟
الشيخ :يوم الإثنين القادم إن شاء الله تعالى لنا لقاء مع صفحة الإبانة من جريدة الوطن !!

تاريخ النشر: الاثنين ٢٠٠٨/١/١٤

٣

الظالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه مجد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فما زلنا مع تلك المناظرة التي كتبتها من تأليفي ، ولقد عقدتها بين شيخ سني سلفي وبين شاب تائه قد
تأثر بكلام سمعه من بعض الناس يلّمزون السلفيين أهل السنة والجماعة - أهل الحديث والأثر - بـ (
الجامية) ، وعرفنا فيما سبق أن هذه التسمية التي لا حقيقة لها ما هي إلا لمز قصدوا به التشويش
والتنفير ، وإنما هناك شيخ وعالم جليل اسمه مجد أمان بن علي جامي - رحمه الله تعالى - كان سلفياً ،
وتكلم في أهل الأهواء والبدع والأحزاب ، فاطلقوا على كل سلفي لقب (جامي.)

وفي هذا المقال متابعة للحوار بين الشيخ والتائه ، والله أسأل أن ينفعني بالحق وينفع بي ، وأن يجعل
عملي مقبولاً عنده - جل وعلا - وحده ، فهو نعم المولى ونعم النصير.

التائه : السلام عليك ورحمة الله.

الشيخ : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته حياك الله وبارك فيك.

التائه : لقد جئتك على الموعد وباشتياق كبير لإتمام ما تفضلت به من الأجوبة في الرد على من يلّمز
السلفيين بـ (الجامية.)

الشيخ : وأنا على ما وعدتك به.

التائه : كان آخر ما سألتك عنه هو ما يثار بين الحين والآخر بأن السلفيين لا يرون الجهاد في سبيل الله
تعالى.

الشيخ : الجهاد ذروة سنام الإسلام ، وأدلتها في الكتاب والسنة متواترة ، وهو معلوم من الدين بالضرورة ،
فكيف تصدق أن مسلماً فضلاً عن عالم من العلماء لا يراه أو ينكره ؟

التائه : هكذا يقال ، وأنا أعرف أن من أنكر الجهاد فقد كفر.

الشيخ : هذا هو الحق.

التائه : إذن لماذا اشتهر عن السلفيين أنهم لا يرون الجهاد ؟

الشيخ : السلفيون يرون شرعية الجهاد الصحيح وبشروطه المعتمدة ، وأن يكون مع القدرة وبإذن ولي الأمر وغير ذلك من الضوابط المذكورة في موضعها من كتب أهل العلم.

التائه : هل يوجد جهاد اليوم بالضوابط الشرعية ؟

الشيخ : الجهاد وسيلة وليس غاية.

التائه : أرجو من فضيلتك التوضيح أكثر.

الشيخ : إنما شرع الله تعالى الجهاد لتحقيق العبادة له وحده ، قال تعالى : وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ . سورة البقرة ، (الآية : ١٩٣ .)

وفي " الصحيحين " قال رسول الله - ﷺ - : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .)

التائه : هذا جيد ، أفهم منه أن أكثر الناس لم ينتبهوا لهذا المقصود الشرعي.

الشيخ : نعم ، كثير من الشعوب ومنهم الكفار والمسلمون يناضلون ويقاتلون من أجل غايات ليست من الجهاد الشرعي ، ويوضح هذا حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - المشهور الذي رواه البخاري ومسلم أن رجلاً جاء إلى النبي - ﷺ - فقال : (الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر ، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .)

فتأمل الحديث وتدبر لتعرف أن الجهاد الشرعي هو من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا.

التائه : لا أستطيع أن أعرض حديث رسول الله - ﷺ - ، ولكن أنقل لك ما يقولون ، فأنا أتكلم على لسانهم.

الشيخ : وماذا يقولون ؟

التائه : أن السلفيين (الجامية) - كما يقولون - لا يدعون الأمة إلى جهاد الكفار.

الشيخ : المسلمون اليوم ضعفاء بالنسبة للعدو من جهة العدة والعتاد ، فالكافر هو المصنع للأسلحة والمحتكر لها ولا يدفعها للمسلمين إلا بمعاهدات ومواثيق ولا يستعملها إلا بإذنه بل لا يبيع المسلمون إلا الرديء منها ، وإذا باعهم الجيد احتكر قطع الغيار والصيانة له ، فالكفار ليسوا أعباء كما يتصور البعض.

التائه : لكن الله تعالى يقول : إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ . سورة مجد ، (الآية ٧ .)

الشيخ : هذا حق لو نصرنا الله لنصرنا ، فهل المسلمون اليوم نصرنا الله ؟

التائه : لا شك فيهم تقصير.

الشيخ : أي تقصير ؟ القبور تُعبد والإله يُشتم والإسلام يُستهزأ به ، والشرع ينتهك ، والبدع قائمة ، والفواحش والمنكرات منتشرة ، وما خفي أعظم ، فمتى نصرنا الله حتى ينصرنا ؟!

التائه : هذا حق ، ولكن الله تعالى يقول : كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ . سورة البقرة ، (الآية ٢٤٩ .)

الشيخ : قال تعالى : بِإِذْنِ اللَّهِ.

والله لا يأذن أن ينتصر المسلمون وهم يحاربون الله ورسوله ، لا بد لنا من الرجوع إلى الله تعالى.

التائه : إذن لن نجاهد حتى يظهر المهدي ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ، ونبقى في هذا الذل وسيطرة العدو!!

الشيخ : يا بني ألم أقل لك الجهاد وسيلة وليس غاية ؟

التائه : بلى.

الشيخ : الان ، نسعى لنحقق عبادة الله تعالى ونصلح أنفسنا وأهلنا ، نجاهد بطلب العلم والعمل والدعوة والصبر ، فالجهاد له أبواب كثيرة وليس مقتصرًا على مواجهة الكفار بالسلاح.

التائه : لا بد من القتال إما الشهادة أو النصر.

الشيخ : والله إقناعك وإقناع أمثالك من الجهاد في سبيل الله.

التائه : سبحان الله ، الكفار المتسلطون على بلاد المسلمين الهاتكين أعراض المسلمين تقول : لا نقاتلهم ثم تريد الجهاد فيّ وفي أمثالي!

الشيخ : الله المستعان . يا بني يا حبيبي رويدًا رويدًا . أنا أقول الذين يدعون الشباب اليوم لجهاد العدو الكافر هم في الحقيقة يسعون لهلاكهم من حيث لا يشعرون.

التائه : كيف كيف ؟

الشيخ : سأقرأ عليك كلام شيخ حكيم.

التائه : أي شيخ ؟ الجامي ؟!

الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله ، اتق الله يا بني وما يدريك كم سيأخذ منك الشيخ مجد أمان الجامي من الحسنات يوم القيامة ؟ لقد غرر بك هؤلاء حتى تعلمت منهم الجرأة على العلماء الأموات منهم والأحياء.

التائه : استغفر الله وأتوب إليه ، أعوذ بالله من الشيطان ، اسأل الله أن يغفر لي وللشيخ مجد أمان - رحمه الله تعالى. -

الشيخ : الواجب أن تتعلم الأدب قبل العلم ، وما الذي ضيع الشباب سوى هذا الحماس المفرط حتى استغلهم بعض المنظرين من أهل الأهواء فادخلوهم في متاهات وكرهوهم في ولاتهم وعلماؤهم حتى بلغ الأمر فيهم إلى عقوق الوالدين وسفك دماء المسلمين كل ذلك باسم الجهاد المزعوم الذي لا ينصب إلا في مصلحة أعداء المسلمين ، بل جعل عامة المسلمين يكرهون الدين وأهله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التائه : إنا لله وإنا إليه راجعون لقد ذبت خجلًا من سوء تصرفي وقبح أسلوبِي.

الشيخ : اسأل الله أن يشرح صدرك للحق.

التائه : آمين.

الشيخ : والآن هل تسمح لي أن أقرأ عليك كلام شيخ حكيم ؟

التائه : استغفر الله تفضل.

الشيخ : قال الشيخ العلامة مجد بن صالح العثيمين - رحمه الله - (ولهذا لو قال لنا قائل ، الآن لماذا لا نحارب أمريكا وروسيا وفرنسا وإنجلترا؟! لماذا ؟ لعدم القدرة . الأسلحة التي قد ذهب عصرها عندهم هي التي في أيدينا وهي عند أسلحتهم بمنزلة سكاكين الموقد عند الصواريخ ما تفيد شيئًا ، فكيف يمكن أن نقاتل هؤلاء ؟ ولهذا أقول : إنه من الحمق أن يقول قائل : إنه يجب علينا أن نقاتل أمريكا وفرنسا وإنجلترا وروسيا كيف نقاتل ؟ هذا تأباه حكمة الله تعالى ويأباه شرعه لكن الواجب علينا أن نفعل ما أمر الله تعالى به :وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.

هذا الواجب علينا أن نعد لهم ما استطعنا من قوة ، وأهم قوة نعدّها هو الإيمان والتقوى . (أ.هـ.

التائه : هذا قول سديد من رجل رشيد ليس عليه مزيد!

الشيخ : تأمل قول الشيخ في وصفه لجهاد هؤلاء المزعوم لما قال : (إنه من الحمق) فأبي حماقة فوق هذه حماقة ، دماء تسفك وشباب ذهبوا ضحية ، فمنهم المفقود ، ومنه العاق لوالديه ، ومنهم المسجون ، فكم من أرملة خلفوا ؟ وكم من ثكلى تبكي ابنها ؟ وكم من صبية يعانون اليتيم ؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

التائه : هذه التضحيات لا بد منها أليس كذلك ؟

الشيخ : هذه مواجهات خاسرة ليس من ورائها إلا الهزائم المتتالية.

التائه : إذن لا جهاد بعد اليوم ؟

الشيخ : مفهوم الجهاد أوسع مما يصوره هؤلاء.

التائه : كيف ؟

الشيخ : الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ، فهذه العهود والمواثيق التي بين الدول اليوم لمصلحة المسلمين ، فتوقف الحروب فتح للمسلمين حتى يدعون إلى الله ويظهروا محاسن الإسلام بالحجة والبرهان حتى يتسنى لغير المسلمين معرفة الحق ثم يدخلون في الإسلام أفواجًا.

التائه : أفهم من كلام فضيلتك ، أن الجهاد أبوابه كثيرة وليس مقتصرًا على مواجهة العدو بالقتال أليس كذلك ؟

الشيخ : بلى والله . اسأل أن ألقاك في الأسبوع المقبل ، فإلى اللقاء.

كتبه : سالم بن سعد الطويل
يوم الاثنين ١٩ محرم ١٤٢٩ هـ